في الاحياز كما عرفت وان فسرنا الكون المسبوق بكون آخر في ذلك الحيز لم يكن ذلك الكون سكونا ولا حركة بل واسطة بينهما ولم يلزم
ايضا تركب الحركة من السكنات فان الكون الاول في المكان الثاني اعني الدخول فيه هو عين الخروج عن المكان الاول ولا شك ان الخروج
عن الاول حركة فكذا الدخول فيه واما الاول وهو ان يعتبر حصول الجوهر بالنسبة الى جوهر آخر فان كان بحيث يمكن ان يتخلل بينه وبين
ذلك الآخر ثالث فهو الافتراق والا فهو الاجتماع وانما قلنا امكان التخلل دون وقوع التخلل لجواز ان يكون بينهما خلاء عند المتكلمين
اي مكان خال عن المتحيز عندهم وانهم يجوزون الخلاء فالاجتماع واحد لا يتصور الا على وجه واحد وهو ان لا يمكن بينهما تخلل ثالث بينهما والافتراق
مختلف على وجوه متنوعة فمنه قرب ومنه بعد متفاوت في مراتب البعد ومنه مجاورة جعلها من اقسام الافتراق وسيصرح بان المجاورة
بمعنى الاجتماع واعلم ان الاجتماع قائم بكل فرد اي جوهر بالنسبة الى الآخر لا انه امر واحد قائم بهما معا فانه غير جائز عندهم لما مر ان العرض
الواحد لا يقوم بشيئين لا على ان يقوم بكل واحد منهما وهو ظاهر ولا ان يقوم بهما معا والا لم يكن واحدا حقيقة او وضع احدهما اي ولان
الاجتماع وضع احد الجوهرين بالنسبة الى الآخر فانهم اي المتكلمين لا يثبتونه اي الوضع ويثبتون الاجتماع فالجوهران المجتمعان كل منهما
له اجتماع بالآخر قائم به فهناك اجتماعان متحدان بالماهية ومختلفان بالهوية فاحفظ هذا الذي ذكرناه فانه مما يذهب على كثير من علماء
الصناعة الكلامية فمنهم من يتوهم ان اجتماعا واحدا قائم بمحلين ومنهم من يتوهم ان الاجتماع من مقولة الوضع **المقصد الثالث**
الكون اي الحصول في الحيز وجوده ضروري اي بشهادة الحس وكذا انواعه الاربعة على راي المتكلمين موجودة اذ حاصلها كما علمت من حصر
التقسيم عايد الى الكون الذي هو نوع واحد في الحقيقة والمميزات التي بها تميزت تلك الانواع بعضها عن بعض امور اعتبارية لا فصول
حقيقية متنوعة له كونه مسبوقا بكون آخر اما في مكان آخر كما في الحركة او في ذلك المكان كما في السكون على راي او غير مسبوق به اي بكون آخر
على معنى انه لا يعتبر كونه مسبوقا بكون آخر وكو امكان تخلل ثالث بينهما وعدمه كما في الافتراق والاجتماع ولا شبهة ان هذه الامور اعتبارية لا
وجود لها في الخارج وقال الحكماء السكون عدم الحركة عما من شانه ان يكون متحركا فالمجردات لا يوصف بالسكون الذي هو عدمي عندهم
اذ ليس من شانها الحركة تنبيه اذا قلنا ليس في الخارج الا الكون والفصول المميزة المذكورة امور اعتبارية لا فصول حقيقية
متنوعة كانت تسميتها انواعا مجازا وانما هو نوع واحد يعرضه صفات متخالفة لا يوجب اختلافها في الماهية بل ربما لا يوجبه ايضا في الهوية
الشخصية اذ الكون الواحد بالشخص يعرض له انه اجتماع بالنسبة الى جوهر وافتراق بالنسبة الى جوهر آخر لو فرضنا جوهرا فردا خلقه الله تعالى
وحده لم يتصف باجتماع ولا افتراق ما دام منفردا واذا خلق الله تعالى بعد ذلك معه غيره عرضا له والكون الثالث له اولا باق بحاله لم يتغير
ذاته الشخصية بل حقيقته **المقصد الرابع** مما اختلف في كونه متحركا وذلك في صورتين الاولى اذا تحرك جسم من مكان الى آخر فاتفقوا
على حركة الجواهر الظاهرة منه لانها قد فارقت احيازها واختلفوا في الجوهر المتوسط الباطن منه فعند من هو والا كان ساكنا اذ لا واسطة بينهما
عما هو فيها حاصل بها في اول زمان حدوثه وليس ساكنا اذ لو سكن مع حركة باقي الاجزاء لزم الانفكاك وانفصال بعض عن بعض والحس
خلافه ولانه اي الجوهر المتوسط داخل في الكل والكل في حيز الكل فهو داخل في حيز الكل فيكون متحركا ايضا وقد خرج الكل والجوهر المتوسط عنه
اي من حيز الكل الى حيز آخر اذ المعروض ان الكل خرج بتمامه عن حيزه فيكون هو ايضا متحركا وقيل الجوهر المتوسط غير متحرك اذ حيزه الجواهر

المحيطة به وان لم يفارقها ولم ينفصل عنها فهو مستقر في حيزه فلا يكون متحركا والاولون والقائلون بكونه متحركا جعلوه اي جعلوا حيز الجوهر
المتوسط البعد المفروض الذي يشغله الجوهر المتوسط وهو بعض من حيز الكل ولا شك انه قد فارقه فيكون متحركا والاختلاف راجع الى
تفسير الحيز كما سيصرح ولذلك اختلف في المستقر في السفينة المتحركة فقيل ليس متحركا كالجوهر المتوسط وقيل متحرك وكيف لا وانه اولى بالحركة
من الجوهر المتوسط اذ هو يفارق لبعض السطح المحيط به اعني الجواهر الهوائية التي تحيط به من فوقه بخلاف المتوسط فانه لا يفارق شيئا
من السطح المحيط به والحق ان النزاع لفظي يعود الى تفسير الحيز كما ينبهك عليه آنفا فان فسر بالجوهر المحيط لم يكن الجوهر الوسطاني مفارقا لحيزه
اصلا واما المستقر المذكور فانه يفارق بعضا من الجواهر المحيطة به دون بعض وان فسر الحيز بما يعتمد عليه ثقل الجوهر كما هو المتعارف عند
الجمهور لم يكن المستقر مفارقا لمكانه اصلا الصورة الثانية قال الاستاد ابو اسحق اذا كان الجوهر مستقرا في مكانه وتحرك عليه جوهر آخر من جهة
الى جهة بحيث تتبدل المحاذاة بينهما والمستقر في مكانه متحرك والزم على هذا القول بانه اذا تحرك عليه اي على الجوهر المستقر جوهران كل منهما الى جهة
مخالفة لجهة الآخر لوجب ان يكون الجوهر المستقر متحركا الى جهتين مختلفتين في حالة واحدة وهو باطل بالضرورة فهو اي الاستاد يدفع هذا الالزام الحركة
قسمان قسم يزول به المتحرك عن مكانه وقسم لا يزول به عنه بل يزول به مكانه عنه وذلك الذي ذكرتموه من كون الشيء الواحد في حالة واحدة
متحركا الى جهتين انما يمتنع في حركة يزول بها المتحرك عن مكانه دون ما يزول بها المكان عنه كما في الصورة التي فرضتموه وشدد النكير
عليه اي على قول الاستاد ولا معنى له اي للانكار وتشديده لانه نزاع في التسمية فان الاستاد اطلق اسم الحركة على اختلاف المحاذاة سواء
كان مبدأ الاختلاف في المتحرك او في غيره فيلزم اجتماع الحركتين الى جهتين فالتزمه كما ان جماعة اطلقوا اسم السكون على الكون مطلقا فلزمهم
تركب الحركة من السكنات بل كون الحركة عن المكان الاول عين السكون في المكان الثاني فالتزموها والمخالفون له لا يطلقون على القسم الاول
ولا منازعة في الاصطلاح **المقصد الخامس** اتفق القائلون بالاكوان على انه يجوز وجود جوهر فرد محفوف بستة جواهر ملاقية
له من الجهات الست الا ما نقل عن بعض المتكلمين من انه منع ذلك ولم يجوز ملاقاة الجوهر الفرد لاكثر من جوهر واحد حذرا من لزوم تجزيه
وهو مكابرة وانكار للمحسوس فان الحس شاهد بالتلاقي بين جواهر من جميع الجهات وهو مانع من تاليف الاجسام من الجواهر الفردة فانه
اذا لم يكن التلاقي من جميع الجوانب كيف يتحصل منها الجسم الطويل العريض العميق بل لا يكون هناك الا جواهر مسوية غير متلاقية ولا ممكنة
التلاقي واتفقوا ايضا على المجاورة والتاليف بين ذلك الجوهر والجواهر المحيطة به ثم اختلفوا فقال الشيخ الاشعري والمعتزلة المجاورة اي
الاجتماع الذي هو كون الجوهرين بحيث لا يمكن ان يتخللهما ثالث كما مر غير الكون الذي يوجب تخصيص الجوهر بحيزه بل هي امر زايد عليه وذلك
لحصوله اي حصول الكون للجوهر حال الانفراد عما عداه من الجواهر دونها اي دون المجاورة فانها غير حاصلة للجوهر حال انفراده عن غيره
فيتغايران قطعا وقال الشيخ والمعتزلة ايضا التاليف والمماسة غير المجاورة بل هما امران زايدان على المجاورة يتبعان المجاورة
ويتجددان عقيبها وقالوا ايضا المباينة اي الافتراق المفسر بما يعدم ضد المجاورة التي هي شرط للتاليف فلذلك تنافي المباينة التاليف
لان ضد الشرط ينافي المشروط لا لانه ضده اي لا لان المباينة بتاويل الافتراق ضد التاليف ثم قال الشيخ وضد المجاورة القائمة بالجوهر
الفرد واحدة وان تعدد المجاورة له واما المماسة والتاليف فيتعدد كل واحد منهما بحسب تعدد المؤتلف هو والمماس له فهناك اي فيما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)